ميثاق الرابطة

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 22 جمادى الاولى 1416 هـ الموافق 19 اكتوبر 1995
العدد : 703 ـ السنة السابعة والعشرون
ثمن العدد :درهمان ـ رقم الايداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم

«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»

« قرآن كريم »

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

إقـرأ في هـذا العـدد

أخبـار العالم الإسـلامي	ص 2
اعجاز الحرف في القرآن الكريم	ص 4
أسمـاء الله الحسنـى	ص 5
مذهب الإمام أبي حنيفة	ص 7
تـأمـلات وخـواطـر	ص 8

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني افتتح الدورة الأولى من السنة التشريعية الثالثة

في خطاب توجيهي سامي بالمناسبة يقول جلالته :

فالحمد لله بلادنا ليست كما يتصورها البعض بل لازال فيها من الطاقة ومن القوة ما يجعلها تقف صحيحة

أملي في الله سبحانه وتعالى أن يهدينا الى سواء السبيل ويجعلنا نقدم على مرحلة التخطيط الجديد بالفكرة الجديدة والفلسفة الجديدة

افتتح صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عشية يوم الجمعة الماضي 13 اكتوبر 1995 محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد الدورة الأولى من السنة التشريعية الثالثة طبقا للفصل 68 من الدستور.

وبعد تلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم القى جلالة الملك حفظه الله خطابا هاما .نقدم نصه الكامل في هذا العدد :

نص الخطاب الملكي السامي

«الحمد لله .. والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

حضرات النواب المحترمين الاعزاء.

ها نحن اليوم نفتتح دورة اكتوبر لمجلسكم الموقر هذا حسب مقتضيات الدستور. وقد ألفنا كل سنة أن نتوجه اليكم بالخطاب لعل وعسى أن نرسم جميعا ومعا للاشهر المقبلة توجهات ولنتبادل نظريات ولنأخذ بنفس عين الاعتبار المشاكل التي تهم بلدنا.

واليوم جريا على عادتنا سنقول اللهم اشرح صدرنا ووفقنا وافتح اذهاننا لما سنكون نحن بصدده جميعا ولما سيكون موضوع خطابنا.

إن موضوع خطابنا يرتكز قبل كل شيء على ملاحظة لابد ان ناخذها كما يجب لانها ملاحظة زمنية. فلم يبق بيننا وبين القرن المقبل الا خمس سنوات. وقد قررنا ـ ولي اليقين ان قرارنا هذا سوف يلقى صدى حسنا ومستحسنا لديكم ـ قررنا بدون أن نرجع الى فكرة التخطيط الاديولوجي السياسي ان ننهج نهج مخطط اول من 1995 الى سنة 2000 ومخطط خماسي من سنة 2000 الى سنة 2005 لماذا. لأنني شخصيا لا أخشى على العالم في السنين المقبلة وتحليلي هذا ربما يكون خاطئا ـ لا أخشى حربا عالمية ولا حتى حربا قارية أو جهوية. نعم سنرى هنا وهنالك حروبا صغيرة محدودة كما يجري في افغانستان مثلا أو في يوغوسلافيا. ولكن الذي أخشاه على عالمنا هو حرب تجارية اقتصادية نقدية ستزلزل الانظمة وتخلق تصدعا لدى الدول وسيكون من شأنها محو كل ما بنى وتدمير كل ما شيد لذلك ان العالم قرر في السنة الماضية أن يؤسس منظمة عالمية للتجارة سوف تقلب التجارة رأسا على عقب وسوف تفرض على من يطبقون سياستها ان يقوموا هم بأنفسهم بانقلاب في عقليتهم وتفكيرهم. ثم ان المغرب مقبل على شراكة مع اوروبا. ونحن على وشك ابرام اتفاق يرضي مطامحنا ولكننا كجميع الاتفاقات التي تخضع للمفاوضات التي فيها أخذ وعطاء لم نصل الى كل ما كنا نريد ولم يصل الجانب الآخر الى كل ما كان يريد بل وصلنا الى حد يمكن أن نقول معه اننا اذا نحن ارتقينا فوق الاربع سنوات المقبلة فان المغرب سيكون قد ربح سياسيا وبحريا وفلاحيا وتجاريا ارباحا كبيرة. وعلينا أن نرى الشراكة على عشر سنوات أو ما يزيد على العشر سنوات.

البقيـة في الصفحة الثالـثة

أخبار من العالم الاسلامي ..

رابطة العلماء الاجتماعيين تعقد اجتماعها في شيكاغو ..

يعقد في أكتوبر في الفترة ما بين 27-29 - 1995 م المؤتمر الرابع والعشرون لرابطة العلماء الاجتماعيين المسلمين وذلك في جامعة ميتشجان بشيكاغو الامريكية.

وسوف تدور الفكرة الاساسية للمؤتمر حول موضوع (الاسلام والمسلمون في القرن العشرين) رؤية وتصور نظامية متعددة.

وكانت اللجنة المنفذة للرابطة قد قامت بتشجيع العلماء المسلمين وغيرهم والذين لهم خبرات جيدة عن الاسلام والجمعيات الاسلامية ليقدموا ابحاثا واوراق عمل يتم طرحها في المؤتمر.

كما ان اللجنة كانت قد حددت آخر موعد لتقديم هذه الاوراق في الثلاثين من الشهر السادس لعام 1995 م وسيتم اختيار افضل ثلاثة بحوث في هذا المؤتمر لنيل الجوائز كما ستضم هذه البحوث للنشر في مجلة الاسلامية الاجتماعية الامريكية.

يذكر ان د. صلاح الدين مالك هو الذي يرأس برامج رابطة العلماء الاجتماعيين المسلمين.

الشرطة الايرانية تعتقل المتحرشين بالفتيات ...

نقل عن مدير شرطة طهران قوله ان الشرطة الايرانية اعتقلت مئات من الشبان المتسكعين في شوارع طهران بتهمة التحرش بالفتيات.

ونقلت صحيفة (سلام) عن الجنرال يوسف رضا ابوالفتح قوله ان الشرطة اعتقلت خلال الايام القليلة الماضية 870 من (الاوغاد والمتشردين).

وقال انه تم نشر وحدات من الشرطة تضم رجال شرطة سريين في مناطق بالقرب من مدارس الفتيات واعتقلت شبانا يتحرشون بالفتيات ويخالفون السلوك الاسلامي.

واشار بأن وحدات من الشرطة تمشط العاصمة اعتقلت اعدادا كبيرة من الشبان كانوا يتسكعون في الشوارع قرب مدارس الفتيات.

وقال شاب كان معتقلا لرويتر ان بعض مراكز الشرطة اكتظت بمعتقلين شبان بعضهم محتجزون لاطالتهم شعورهم.

واضاف ان معظم المعتقلين يفرج عنهم بعد ساعات بعد ان تحذرهم الشرطة.

الحوار بين المسلمين والمسيحيين في سويسرا...

تنظم الاكاديمية السويسرية للتنمية مؤتمرا للحوار بين المسلمين والمسيحيين يعقد في مدينة بيبل السويسرية في السابع والعشرين من نوفمبر 1995 م بمناسبة الذكرى المائوية التاسعة لبدء الحروب الصليبية ضد العالم الاسلامي. ومن المقرر ان يحضر هذا اللقاء عدد كبير من المفكرين والسياسيين المسلمين والمسيحيين.

وسوف يناقش في هذا اللقاء قضايا عديدة ترتكز على ثلاثة محاور لاصلاح ذات البين، واعادة البناء بين المسلمين والمسيحيين، ومن أهم ما سيناقش :

- البحث لا عن مبررات، ولكن عن تفهم لدوافع الحروب الصليبية والاحداث التي تتبعها مع مقارنة ذلك بالوضع الراهن، على اعتبار ان المسيحيين كان لديهم دوما ما يخشونه من الاسلام والمسلمين، وعلى رأس ذلك الجهاد.
- البحث في عالم اليوم عن القضايا الاقتصادية والسياسية الرئيسية، ومجالات التعاون المنصفة.

الذكرى الألفية الأولى لأبي حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي..

في القاهرة احتفل المجلس الأعلى للثقافة بالذكرى الألفية الأولى لأبي حيان التوحيدي الذي كان من كبار الأدباء العلماء المتصوفة والحكماء في القرن الرابع الهجري الذي كان من أزهى عصور الثقافة العربية وبالمناسبة ننقل إحدى دعواته ومنها الدعاء التالي:

• اللهم اني اسألك جدا مقرونا بالتوفيق، وعلما بريئا من الجهل، وعملا عريا من الرياء، وقولا موشحا بالصواب، وحالا دائرة مع الحق، وفطنة عقل مضروبة في سلامة صدر، وراحة جسم راجعة الى روح بال، وسكون نفس موصولا بثبات يقين، وصحة حجة بعيدة من مرض شبهة، حتى تكون غايتي في هذه الدار مقصودة بالامثل فالامثل، وعاقبتي عندك محمودة بالافضل فالافضل، مع حياة طيبة انت الواعد بها ووعدك الحق، ونعيم دائم انت المبلغ اليه.

اللهم فلا تخيب رجاء من هو منوط بك، ولا تصفر كفا هي ممدودة اليك، ولا تذل نفسا هي عزيزة بمعرفتك، ولا تسلب عقلا هو مستضيء بنور هدايتك، ولا تعم عينا فتحتها بنعمتك، ولا تحبس لسانا عودته الثناء عليك، وكما انت اولى بالتفضل فكن احرى بالاحسان : الناصية بيدك، والوجه عان لك، والخير متوقع منك، والمصير على كل حال اليك، البسني في هذه الحياة البائدة ثوب العصمة، وحلني في تلك الدار الباقية بزينة الامن، واقطع نفسي عن طلب العاجلة الزائلة، وجرني على العادة الى الآجلة، ولا تجعلني ممن سها عن باطن ما اليه عليه، بظاهر ما لك عنده، فالشقي من لم تأخذ بيده، ولم تؤمنه من غده، والسعيد من أويته الى كنف نعمتك، ونقلته حميدا الى منازل رحمتك، غير مناقش له في الحساب، ولا سائق له الى العذاب، فانك على ذلك قدير •

عضو سابق بالكنسيت الصهيوني يعترف ..

اعترف عضو سابق بالكنيست الصهيوني باعمال القتل الجماعي التي كان يقوم بها الصهاينة ضد الفلسطينيين. اوضح «أوري الينري» ابرز زعماء كتلة السلام اليسارية ان مئات الآلاف من الابرياء راحوا ضحية هذه الاعمال.

وقال قبل يوم ميلادي الخامس عشر انضممت الى المنظمة العسكرية الوطنية «إتل» التي كانت تعنى بالقتل الجماعي للعرب - رجالا ونساء واطفالا - في اسواق القدس و«تل أبيب» وحيفا، كنت اعتقد ان الارهاب ضروري كرد على الارهاب، كنت اصغر من ان اشارك في عمليات القتل ذاتها، ولهذا فقد كلفت بتوزيع المنشورات التي تشيد وتمجد تلك العمليات، ولو كنت اكبر من ذلك بعامين فلربما وضعت عبوات ناسفة في الاسواق، وبعد مضي سنوات، وكجندي في «ذئاب شمشوم» اطلقت عشرات العيارات النارية على القرى الفلسطينية، بما فيها من رجال ونساء واطفال، وكان هذا في الليل، ولم اعرف اذا كنت قد اصبت ام لا».

واضاف انه في هذه الدولة مئات الآلاف من الاشخاص ايديهم ملطخة بالدماء مثلي، فقد تعلمنا منذ الصغر ان من الافضل الموت واماتة الآخرين في سبيل بلادنا. واثنان من رؤساء حكوماتنا «بيغن» و«شامير» كانا من كبار ارهابيي القرن العشرين.

واعترف انهم «الصهاينة» قتلوا آلاف الابرياء من الفلسطينيين المقاتلين عن طريق قصف المخيمات من الجو والعمليات البرية.

اعتذار

نظرا لوفرة المواد فاننا نعتذر للقراء الكرام عن عدم نقديم الحلقة الثانية من مقال الدكتور يوسف الكتاني في موضوع : الاسلام أرسى حقوق الانسان قبل أن تعرف البشرية المواثيق والمعاهدات.

موعدنا مع هذه الحلقة في العدد القادم.

تجنب الأخطاء في لغتنا العربية

حلم في نومه كذا أو بكذا

ويقولون: حلم في نومه كذا وبكذا والصواب : - حلم بفتح اللام - في نومه كذا وبكذا، يحلم حلما وحلما. حلمه، وحلم به. وحلم عنه : رآه في المنام، أو رأى له رؤيا.

الصنبور لا الحنفية

ويقولون : ملأت الكأس من الحنفية. والصواب هو : ملأتها من الصنبور فصنبة يشرب منها.. سواء أكانت حديدا أم رصاصا أم غيرهما.. أما كلمة (حنفية) فهي جمع (حنيفي) و(الحنيفي) هو الذي يتبع مذهب أبي حنيفة. ويجمع حنيفي أيضا على : أحناف.

ويقول المعجم الوسيط إن كلمة (الحنفية) عامية وصوابها: الصنبور.

نص أدبي

بين يدي عبد الملك واحد من عماله

بلغ عبد الملك أن عاملا من عماله قبل هدية فأمر باشخاصه إليه فلما دخل عليه قال له : أقبلت هدية منذ وليتك؟ قال : يا أمير المؤمنين، بلادك عامرة، وخراجك موفور، ورعيتك على أفضل حال، قال : أجب فيما سألتك عنه، أقبلت هدية منذ وليتك ؟ قال : نعم، فقال له : لئن قبلت ولم تعوض إنك للئيم. ولئن أنلت مهديك لا من مالك أو استكفيته ما لم يكن يستكفاه. إنك لجائر خائن ولئن كان مذهبك أن تعوض المهدي إليك من مالك وقبلت ما أتهمك به عند من استكفاك وبسط لسان عائبك، وأطمع فيك أهل عملك إنك لجاهل، وما فيمن أتى أمرا لم يخل من دناءة أو خيانة أو جهل مصطنع. ثم نحاه من عمله.

ملحوظة: إن هذه المخاطبة بين سلطان وخادمه لهي من العمق في درجة تحتاج فيها إلى إعادة وتكرار وتفكير.

باب اللوم

يقال : فلان لئيم الظفر. ولئيم القدرة والغلبة أيضا. وسيء الملكة. وراضع الملكة. ويقال: فعل ذلك ملؤم قدرته، ودناءة ظفره، ورضاع ملكته. وسوء ملكته. ويقال : فلان في قبضتك، وحوزتك وملكتك وسلطانك ومملكتك. وحيزتك. وتحت يدك.

ويقال : هو ملك يمينه. وملكة يمينه، وتحت أمره.

من لغتنا الجميلة

الرجلة : المرة من رجل. وجمع راجل المذكور ومخلف رجلة : وهي المرأة العاقلة.

والرجلة : المطمئن من الأرض. والمرأة الكثيرة النوم والبقلة المعروفة التي تسمى الحمقاء.

والرجلة : الرجولية. وخلاف الركوب . وعظم الرجل وبياض إحدى رجلي الفرس.

الدوام : البقاء

الدوام : بكسر الدال : مصدر داومته : أي ذمت معه

والدوام في الرأس : كالدوار.

تعابير لغوية

عنيت بحاجتك، أعني بها.

اولعت بالشيء، أولع به، أي اشتد حرصي عليه وملازمتي له.

بهت الرجل يبهت، أي تحير ودهش.

شغلت عنك.

غبن الرجل في البيع غبنا.. أي خدع ونقص فيه.

نكب الرجل.. فهو منكوب إذا أصابته نكبة.

عقمت المرأة إذا لم تحمل فهي عقيم.. ومن العاقر : قد عقرت. بفتح العين وضم القاف.

زهي بضم الزاء وكسر الهاء الرجل على إخوانه فهو مزهو.. أي تكبر.

غم بضم الغين وفتح الميم الهلال على الناس.. أي غطي بسحاب فلم يروه.

أهل بضم الألف وكسر الهاء الهلال واستهل، رؤي وطلع في أول الشهر.

(تنبيه) إذا أردت الامر من هذا الباب كله. كان باللام.. كقولك : لتعنى بحاجتي «لتولع بالشيء» وقس على ذلك.

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني افتتح الدورة الأولى من السنة التشريعية الثالثة

في خطاب توجيهي سامي بالمناسبة يقول جلالته:

فالحمد لله بلادنا ليست كما يتصورها البعض بل لازال فيها من الطاقة ومن القوة ما يجعلها تقف صحيحة

أملي في الله سبحانه وتعالى أن يهدينا الى سواء السبيل ويجعلنا نقدم على مرحلة التخطيط الجديد بالفكرة الجديدة والفلسفة الجديدة

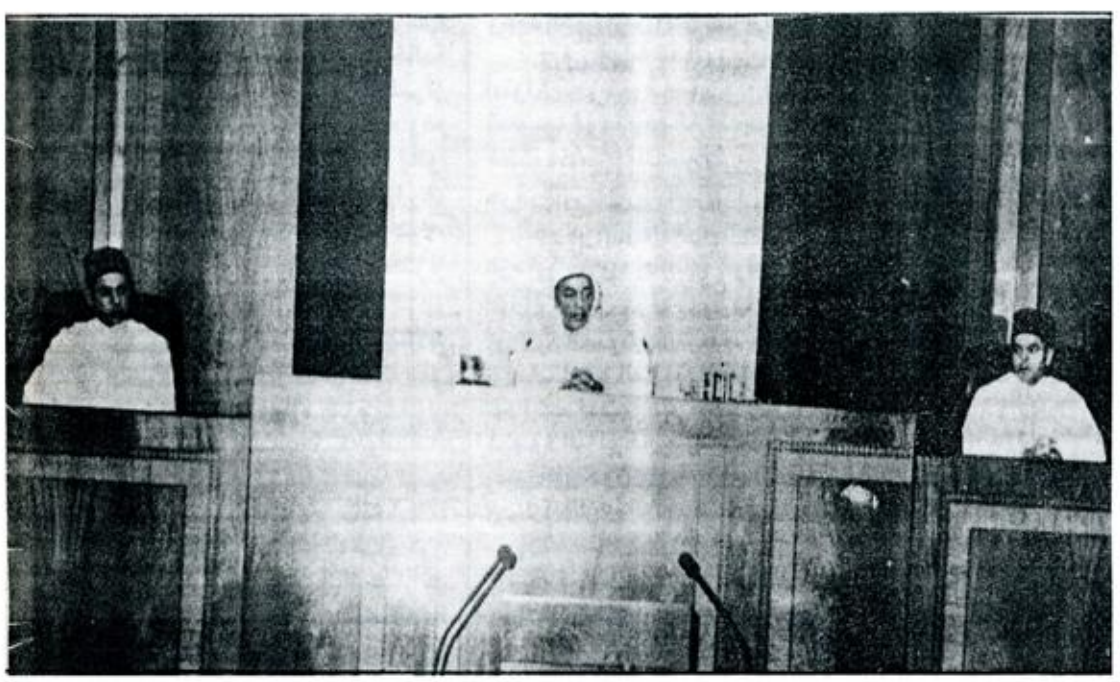

تابع ص 1

فهذه العناصر كلها وهذه التقلبات كلها وهذه المخاوف كلها هي التي جعلتني في شهر يونيو أطلب رسميا وكتابة من مدير البنك الدولي ان يقوم بتحليل وراديوغرافية دقيقة نزيهة ودقيقة للعناصر الثلاثة التي تكون اهتمامكم واهتمامي يوميا. العنصر الاول هو مشكلة التعليم والثاني هو اصلاح الادارة وجعلها قادرة على السير بالسرعة والجدية والايجابية التي تمكننا من أن نساير العصر وثالثا رسم استراتيجية اقتصادية ومالية وتجارية للسنوات المقبلة حتى نتمكن من أن نكون في صف المتنافسين والسباقين.

وقد قلت له ـ وستقرأون ذلك في رسالتي ـ أرجوك ان تعطيني جردا حقيقيا موضوعيا يكون مصحوبا بأرقام وبمقارنات مع دول أخرى في مستوانا وصلت الى طور الوثبة والقفزة حتى نرى لماذا لم نثب ولماذا لم نقفز.

وقد جاء الرد قبل خمسة عشرة يوما تقريبا. ويهم هذا الرد المحور الاول بأكمله وهو محور التعليم ومحور الهيكل الاداري بأكمله. وجاءت في المقدمة التي سوف ترونها قريبا الاستراتيجية الاقتصادية والنقدية أما التقرير الاخير حول النقطة الاقتصادية والتجارية والنقدية فسوف يأتي في الايام المقبلة.

لقد قرأت هذه التقارير فوجدت فيها فصاحة موجعة وارقاما في الحقيقة مؤلمة ومقارنات تجعل كل ذي ضمير لا ينام.

وبعد الأخذ والرد مع نفسي شخصيا توصلت الى اقتناع وهو ان مثل هذه المسؤولية لا يمكن أن تنحصر في رجل واحد بل ولا يمكن أن تلقى على عاتق حكومة كيفما كانت بل لا يمكن لاي حزب من الاحزاب السياسية او الهيئات النقابية وحدها ايجاد حلول وطريقة للوصول الى الاهداف. لذا قررت مع نفسي وضميري أن أضع هذا التقرير الشامل بين أيديكم والنسخ ها هي معي وسأسلمها الى رئيس مجلس النواب ليسلمها الى جميع الفرق الموجودة هنا والى جميع المنظمات المهنية والنقابية.

وأنا أريد بحثا وحوارا وطنيا كاملا وشاملا في هذه المواضيع وهذا ما أرجوه منكم وانتظره منكم. وأريد أن يقرأ كل مغربي مغربي قادر على القراءة هذه التقارير. وسأعطيكم مثالا لتعلموا لماذا قلت أن الارقام والتحليلات كانت فصاحتها فصاحة موجعة. فبالنسبة لقضية التعليم يقول التقرير انه يوجد في المغرب أستاذ لكل ستة عشر تلميذا. والحالة هذه أن عدد التلاميذ بالاقسام يتراوح ما بين خمسة وثلاثين وثلاثين تلميذا. وقد أعطيتكم هذا الرقم لأنه في الحقيقة مؤلم بل صادم وستجدون هناك أرقاما وأرقاما.

نعم كل واحد منا كان يعرف شيئا ما عن جهازنا الاداري وعن منهجيتنا في التعليم وعن مماطلة الادارة في التنمية الاقتصادية ولكن حينما تقرأون التقرير سوف تطلعون على ما لم تكونوا تعلمون.

فلذا رعاكم الله ووفقكم أرجو أن يكون هذا الموضوع شغلكم الشاغل خلال هذه الدورة. لقد قرأت في بعض الصحف البارحة واليوم مقالات تتساءل عما ستفعله هذه الدورة بعد مناقشة مشاريع القوانين التي هي لدى الرئاسة أو لدى الجميع ان الشغل الشاغل لهذه الدورة ينبغي أن يكون هو هذا الموضوع.

ولن تكفيكم دورة واحدة ولن تكفيكم سنة واحدة. فأناشدكم الله والوطن ان تتكبوا على هذه التقارير حتى تتيقنوا من انه لابد لنا من تخطيط يجب أن يوضع للخمس سنوات الاولى لهذه العناصر الثلاثة «التعليم والادارة والاقتصاد» لنبدأ بحلة جديدة وعقلنة جديدة ومناهج جديدة القرن المقبل.

نعم من الممكن ان يقول البعض هذا شيء قلناه وكنا نعلمه ولم نكن مسؤولين عنه لأننا لم نكن في الحكومة. طيب. ولكن سأجيب على هذه النقطة بجوابين. الجواب الاول هو أنه أمام جسامة الموضوع أعتبر مثل هذه الملاحظات صبيانية ولا سيما ـ وهذا هو الجواب الثاني ـ انه اذا كان هناك جهاز تنفيذي فهناك كذلك جهاز منفذ. والجهاز المنفذ هو الموظفون وبالأخص السامين منهم واذا حللت كل وزارة وزارة أو كل مكتب أو مصلحة عمومية أو شبه عمومية ـ وأنا أعرف بلادي ولله الحمد ـ أجد أن أغلب أطرها ينتمون الى المعارضة أو يتعاطفون معها. فاذن لا ينبغي أن نضيع وقتنا في البحث عن السبب والمسبب. فاذا كانت السلطة التنفيذية مقصرة فالاطر المنفذة لم تكن دائما نزيهة. وليس الموضوع موضوع نقاش كهذا. فمسائل مثل هذه أسميها بالصبيانيات. نحن أمام جيل جديد وعهد جديد فاما أن نبقى في السباق واما أن نتدحرج الى الوراء يوما بعد يوم. فلهذا حضرات السادة أرجوكم أن تنكبوا على دراسة هذه الملفات وسوف ترون ان النجاح في هذا المجال ليس بصعب المنال فالمهم هو تغيير ما في اذهاننا والتغلب على الروتين والتسلح بالجرأة وبشيء من الخيال وهذه كلها خصال موجودة فيكم أنتم الموجودون هنا وفي أتباعكم ومناصريكم والمتعاطفين معكم. وهذه اجمالا خصال كلها موجودة لدى الشعب المغربي خلافا لما يعتقد.

هناك بالطبع سلبيات تضغط على المغرب كسنة الجفاف وتسديد المديونية ولا سيما أن سنوات 96 و97 و98 ستكون هي السنوات التي يجب على المغرب أن يدفع فيها أكثر. ولكن ما عدا هذين الميدانين فالحمد لله بلادنا ليست كما يتصورها البعض بل لازال فيها من الطاقة ومن القوة ما يجعلها تقف صحيحة بل لتقوم بجهد أكبر وبخيال أحسن لتحسين وضعيتها وللخروج من الرتبة التي هي فيها الى رتبة أعلى وأرقى.

وقبل أن أختتم خطابي هذا أريد ان أوجه لكم جميعا عتابا. وهذا العتاب هو من قبيل عتاب المودة وهو أنني أخاطبكم إما مباشرة كما هو الشأن اليوم أو بخطاب ملكي كما هو منصوص عليه في الدستور ولكن لم أتلق منكم قط اي خطاب ولا أي مراسلة ولا أي سؤال. فبودي أن تطرح علي مشاكل الدولة من هذا الحزب أو ذاك أو هذه النقابة لتقول أنا أتصور كذا وكذا فما هو رأيكم في كذا وكذا وأن حالة هذه المنطقة تتطلب كذا وتتطلب كذا أو التوجيه في سير هذا القانون او فلسفته ربما يقتضي ان نرجع الى هنا أو الى هناك.

هذا كله يمكنني شخصيا أولا من أن أقرب الشقة بين المفكر والمنفذ دون أن أمس أبدا بمفهوم ومنطوق الدستور.

ثانيا: سوف يقال انكم تعلمون رأينا من خلال تدخلاتنا في البرلمان أو مقالاتنا في الصحف ولكن التدخلات في البرلمان او المقالات الصحفية ليست هي الخطاب المكتوب المدروس الذي يضع الحالة ويستفسر حول الحالة ويقترح حلولا بشأنها وينتظر جوابا حول ما طرحه.

فمرة أخرى أقول لكم أن هذا عتاب داخل في الود والمودة التي تربطني بكم وتربطكم بي والود يدوم ما دام العتاب.

ان لهجة هذا الخطاب اليوم ربما كانت خارجة عن لهجتي العادية ولكن حضرات السادة اعلموا اننا في سباق ضد الساعة وأقول لكم وأؤكد انه ليس من السهل ولكن من الممكن القيام بهذه الاصلاحات على صعيد الامد المتوسط على شرط ان يتم عليها ويعيها الجميع.

وكم أريد ان تنشر صحفكم هذه التقارير حتى يقرأها الطالب والتلميذ والتاجر ورجل الاعمال والفلاح فالمسألة تهمنا جميعا وتهم الرأي العام المغربي بجميع شرائحه وأنتم تمثلونه هنا.

فأملي في الله سبحانه وتعالى، يهدينا الى سواء السبيل ويجعلنا نقدم على مرحلة التخطيط الجديد بالفكرة الجديدة والفلسفة الجديدة وكما قلت، يجب أن نقدم على مخططين خماسيين واعلموا حفظكم الله أن السنين تجري بسرعة لا مثيل لها.

وآخر كلامي أقوله متوجها الى النيابة عنكم ونيابة عني «وقل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا» صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله».

إعجاز الحرف في القرآن الكريم .. دراسات قرآنية ..

بقلم:
محمد فتحي محمد راشد الحريري

المعجزة بالتعريف : هي خرق لقوانين الكون، يؤيد الله بها انبياءه ورسله، ويعجز البشر ان يأتوا بمثلها، وكان لرسول الله (ص) معجزات مادية معروفة كتلك التي اجراها الله على باقي الرسل، إلا ان أهم معجزة له كانت ولا تزال خالدة أبد الآبدين، إنما هي معجزة القرآن الكريم. تحدى الله تعالى بها العرب، وهم فرسان البلاغة وأرباب الفصاحة ان يأتوا بمثله او بسورة او بآية ففشلوا رغم محاولات البعض، فكانت محاولات هؤلاء كلاما مسفا مثيرا للضحك والاشمئزاز (محاولات سجاح ومسيلمة).

تتجلى معجزة القرآن في مجالات الإخبار عن الغيب، وفي المجال التشريعي والعلمي، كما تتجلى في إعجازه اللغوي والبلاغي وطريقة نظمه وسبكه وانتقاء ألفاظه وصياغة عباراته، وتيسير فهمه وتلاوته، وبراعة تصويره واحكام آياته، وقد تكلم العلماء والمفسرون والباحثون كثيرا في هذه الفروع من الإعجاز كل حسب اختصاصه واهتمامه، وحسبما جلى له الله تعالى بعض السوانح والأفكار، وسأتكلم فيما يلي عن زاوية من إعجاز القرآن بالحرف. نعم القرآن ليس معجزا بالآية والكلمة وحسب، بل معجز بطريقة رسم الكلمة ايضا ومعجز بالحرف.

كما نعلم فان لغتنا العربية الثرة بمعانيها ومفرداتها تحوي الكثير من البدائل وبخاصة الحروف التي تتشابه فيما بينها، ودون ان يلحظ القارئ او السامع العادي تغيرا في المعنى، لكن الامر بالنسبة للقرآن الكريم جد مختلف، فالحرف موضوع بحكمة معجزة لا تقبل التبديل بأي حال من الاحوال : (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) [فصلت : 3].

أمثلة لغوية من الكتاب ..

وسوف أسوق فيما يلي بعض الأمثلة من كتاب الله تعالى لتوضيح هذه الفكرة:

1 – يقول تعالى : (وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) [المائدة : 6]. نلاحظ ان الله تعالى قال : (جاء احد منكم من الغائط) ولرب زاعم ان هذا الكلام غير وجيز، وهناك بديلان:

الاول : ان يأتي الكلام على نسق المعطوف عليه (ان كنتم) فيقال : (او جئتم من الغائط او لامستم).

الثاني : الاستغناء عن حرف الجر (من) في قوله: (منكم) لتكون العبارة : (او جاء احدكم من الغائط). فلماذا كانت الآية مضربة عن هذين البديلين؟

– البديل الاول يشير الى ان قضاء الحاجة في الارض المنخفضة (الغائط) أمر مسموح به بشكل جماعي (جئتم من الغائط) أي ذهبتم معا وعدتم معا.

– اما البديل الثاني فيشير الى ان قضاء الحاجة قد تم بشكل الذهاب جماعيا الى الارض المنخفضة، لكن عدتم فرادى، والله سبحانه وتعالى يشير لنا الى ضرورة التأدب ويزرع فينا قواعد التهذيب والاحتشام وضرورة الستر عند التغوط، فنذهب فرادى ونعود فرادى، وهذا ما بينه وجود الحرف (من) الذي لم يرسم عبثا.

2 – في قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) [الحجرات : 6]، لننتبه الى حرف الشرط (ان)، فلماذا لم يقل (إذا)؟

الجواب ان (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، وتفيد إمكانية الوقوع والحدوث اما (إن) فهي حرف شرط يفيد التشكيك، أي ان إمكانية الحدوث مستبعدة، وفي هذا إلهاب لمشاعر المؤمنين واحترام لمكانتهم وجماعتهم التي قلما يتواجد فيها فاسق. اما لو قال : (إذا) فإمكانية وجود الفاسق تكون واردة، وهو ما يربأ الاسلام بأفراده ان يكون.

والشيء نفسه يقال في الآية (9) من السورة نفسها : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما).

3 – في الآية السالفة لفتة إعجاز حرفي ايضا : لو كان السياق في غير القرآن لاقتضى ان نقول (وان طائفتان اقتتلا)، لكن التعبير القرآني بواو الجماعة بدلا من ألف الاثنين (اقتتلوا) فلماذا؟

– الطائفتان قبل القتال مثنى، اما بعد نشوب الحرب فتلتحمان لتصبحا جمعا، ثم بعد انتهاء المعركة يعودان مثنى لذلك قال (فاصلحوا بينهما) ومن جهة ثانية فان هناك إشارة اخلاقية وهي ان الحرب بين المؤمنين لا طائل من ورائها ولا يكون بنتيجتها خاسر ورابح فالكل خاسر فكان التعبير (اقتتلوا) إشارة الى انهم فريق واحد لا فريقان اثنان.

4 – عندما يصور الله تعالى هول الموقف يوم القيامة فيقول : (يوم ترونه تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى) [الحج: 2].

– كما نعلم فان قواعد اللغة العربية تقتضي عدم تأنيث أي صفة تختص بها المرأة فنقول امرأة حامل، ثيب، حائض، مرضع الخ.. ولا نقول (حاملة وثيبة وحائضة ومرضعة). وقياسا على هذه القاعدة نتساءل عن سر ورود كلمة (مرضعة) في السياق القرآني بزيادة هاء التانيث ، ولماذا لم يقل (مرضع)؟

والجواب ان الفرق كبير بين (مرضع) و(مرضعة) فصفة مرضع تفيد امرأة قامت بفعل الإرضاع او تقوم به بين الحين والاخر، اما (مرضعة) فهي صفة تفيد ان صاحبتها متلبسة بفعل الإرضاع الان، أي ان ثديها في فم الرضيع وهو ما يعبر عنه باللغة الانجليزية (الحاضر المستمر)، وفي لغتنا – لغة القرآن – عبر حرف واحد عن هذا المراد، ليكون تصوير المشهد أبلغ.

5 – في سورة الكهف (72 و75) في قصة الرجل الصالح مع سيدنا موسى عليه السلام، نلاحظ اختلاف اجوبة الرجل الصالح لسيدنا موسى عندما استفسر منه عن خرق السفينة وقتل الولد ونقب الجدار فقال له في المرة الاولى: (ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا)،

وفي المرة الثانية قال له : (ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا)، لقد كان الجار والمجرور (لك) وهما حرفان تعبيرا مدهشا عن حالة المسؤول ورغبته في تقريع السائل، مؤكدا ان زيادة المبنى تفيد في زيادة المعنى، كما يقول اللغويون.

6 – وفي المكان نفسه نلاحظ إعجازا آخر بالحرف يقول تعالى : (ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا) [الكهف: 72]، ولم يقل : ما لم تستطع عليه صبرا، كما قال في قوله : (سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) [الكهف: 78]، وذلك ليشير الى عظيم الجهد الذي بذله سيدنا موسى لاستيعاب ما شاهد، فقال له: (تستطع) وبعد ان فسر له سر تصرفاته، إذ هي لا تحتاج لهذا الجهد الكبير فقال له: (تسطع) عملا بالقاعدة اللغوية التي المحنا اليها في الفقرة السابقة.

7 – في قوله تعالى : (يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله) [البقرة: 222].

كان السياق يقتضي ان يقال (فإذا طهرن)، لو انه من قول بشر، لكن جاء بلفظ (تطهرن) على وزن (تفعلن)، والتفعل يوحي بوجود شيء كسبي، فصار المعنى (فإذا طهرن ثم تطهرن فأتوهن) أي اذا ما انقطع الحيض ثم قامت صاحبته بفعل الاغتسال (التطهر الكسبي بعد الطهر غير الكسبي) فقد حلت لزوجها.

8 – في قوله : (يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا) [الانعام: 27] : تصوير لحال العصاة يوم القيامة، حيث يتمنون ان يعادوا للدنيا ثانية وبعدها لن يكذبوا بآيات الله أبدا.. وعبرت الفاظ القرآن باوجز عبارة واخصرها عن هذا المعنى فجاءت كلمة (نكذب) وهي فعل مضارع منصوب، ووجه الإعجاز الحرفي وجود الواو وهي ليست حرف عطف بل هي واو المعية إذ نصبت الفعل المضارع إذ لو كانت حرف عطف لما انتصب الفعل (نكذب) ولما كان له بالتالي ذلك العمق المعجز، وتلك البلاغة المتمثلة في اصابة الهدف بواو المعية.. بما يؤكد انه ليس وراء نظم القرآن بشر، فبناؤه كله قائم على السداد والصحة والرفعة، بخلاف بلاغة الناس إذ فيها ما يقبل وما يرد، وهذا يدفعنا للقول بان علماء اللغة اذا ما خاضوا في البلاغة فعليهم التنبيه الى أن بلاغة القرآن من طراز خاص فهي فوق كل بلاغة، واسمى من كل جزالة وبيان مهما علا وصفه، وحسبها انها كلام الله تعالى .

وهذه البلاغة القرآنية التي يرجع العلماء اليها امر الإعجاز تتجاوز السقف الذي تنتهي عنده بلاغة البشر، تجاوزا واضحا عند اصحاب البصيرة المصنفة، فكل كلمة لها دلالة وكل حرف بميزان أدق من ميزان الذهب، ولذلك تجد القرآن الكريم قد تحدى ارباب البلاغة ودعاهم لان يأتوا بمثله، فاستخرج منهم من باب البيان ما أظهر عجزهم أبد الدهر، وأثبت ان القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة بمعناها ومبناها على حد سواء، فهو كتاب الله وحبله المتين، لا تنضب معجزاته، ولا تتناهى مواعظه وآياته، سيبقى وارف الظلال، حافزا لاصحاب الاستدلال، على مر الأيام والليالي مهما نعق الناعقون وتحذلق الحاقدون. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

إصدارات

صدر للاستاذ العميد الحاج أحمد بن شقرون الامين العام لرابطة علماء المغرب في إطار سلسلة «أبحاث وأعلام» الذي تشرف عليه السيدة فاطمة الجامعي الحبابي حرم المرحوم محمد عزيز الحبابي كتاب يضم العروض والتدخلات والقصائد الشعرية والشهادات التي ألقيت خلال الأمسية الدراسية التكريمية للأستاذ العميد الحاج أحمد بن شقرون الامين العام لرابطة علماء المغرب بمنزل المرحوم محمد عزيز الحبابي.

خطبة الجمعة في موضوع

أسماء الله الحسنى ووظيفتها في التربية وعلاج المشاكل ...

اعداد الاستاذ : محمد بوطيب
عضو الرابطة/فرع وجدة

الخطبة الأولى :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه.... (1).

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون..) (1).

أما بعد : فيقول الله تعالى (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) وعن أبي هريرة (ض) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لله تسعة وتسعون اسما من حفظها دخل الجنة وان الله وتريحب الوتر) وفي رواية «من احصاها» اخرجه مسلم.

عباد الله : هذا مما يجب على المسلم اعتقاده والايمان به، ان الله سبحانه وحده لا شريك له (قل هو الله أحد) لكن اسماءه تعالى وصفاته، تعددت، وهي ليست محصورة في العدد الوارد في الحديث المذكور، تسعة وتسعين، لورود الشرع بأسماء له سواها، وهو الذي عليه جماهير المسلمين، كما ان اسماءه تعالى توقيفيه، أي يتوقف جواز اطلاق الاسماء عليه تعالى على ورودها في كتاب او سنة صحيحة أو حسنة فلا يجوز ان يدعى سبحانه الا بالاسماء التي سمى بها نفسه في كتابه، او على لسان نبيه، او اجمعت عليها الامة (2)

ومن اسمائه تعالى الواردة في القرآن الكريم : الله ، الحي، القيوم، الغفور، الودود، الرزاق.. وغيرها كثير يقول تعالى (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير، ويقول تعالى (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى) (إن ربي رحيم ودود) (وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد).. الخ (1).

ونعت الله اسماءه بهذا الوصف الحسني، لانها حسنة في السماع والقلوب، فإنها تدل على توحيده وكرمه وجوده ورحمته، وإفضاله، وإحاطة علمه، وقدرته، وعزته.. وغير ذلك مما يليق به تعالى، والحسن ضد القبح، تقول : حسنت الشيء : زينته والحسنى : اسم من اسماء الجنة، وقال تعالى (وقولوا للناس حسنا) والله تعالى (أحسن كل شيء خلقه) و(بدأ خلق الانسان من طين).

عباد الله : ما المقصود بقوله (ص) : «من حفظها دخل الجنة»؟ وفي رواية «من احصاها» هل مجرد تكرار والعد والحفظ؟ الكافر، او المشرك ايضا، قد يعد اسماء الله الحسنى، وقد يحفظها لاغراض مختلفة في نفسه، إنما، والله أعلم، أراد (ص) من علمها، واعتقدها، من قولهم فلان ذو حصاة اذا كان ذا معرفة بالأمور، وقيل الا طاقة، أي المراعاة لها، والمحافظة على ما تقتضيه، والتصديق بمعانيها، والطاعة بكل اسم منها.. فالمومن يجتهد في حفظ اسماء الله الحسنى، وإحصائها ليحصل له العلم بها وبمعانيها، فيكون إيمانه بالله صحيحا، فالعلم قبل القول والعمل، قال تعالى (فاعلم انه لا إلا إلا الله) (1) ويحث المومن في حفظ اسماء الله الحسنى وإحصائها، ليدعو الله بها، فالله امرنا ان نناديه بأسمائه، وان نتوسل اليه بها، قال تعالى : (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها...) وقد ترجم الامام البخاري، قال : «باب السؤال باسماء الله والاستعاذة بها»، وقال تعالى (فاستعذ بالله) وقال على لسان موسى لقومه (استعينوا بالله) (والله المستعان) وهذا كله يكون بأسمائه تعالى وصفاته الواردة في الشرع، وليس بما يلقيه الشيطان في النفوس وفي كتاب التهجد، أخرج الامام البخاري حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي (ص) اذا قام من الليل يتهجد، قال : اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن، ولك الحمد لك ملك السموات والارض ومن فيهن، ولك الحمد أنت نور السماوات والارض ومن فيهن.. الحديث (1) آمين والحمد لله رب العالمين...

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، لا إله إلا هو، له الحمد..... (1).

اما بعد : فان حفظ أسماء الله الحسنى، وإحصاءها، يحرك، كذلك، في القلب المحبة لله، حين تلجأ اليه وسائل الاعلام لترسيخ الاشياء وتحبيبها الى النفوس.. والمحبة هي الدافع الى العمل.. ألسنا نعاني مشكل الكسل عن العمل، والفصل بين القول والعمل، ونقول كثيرا ولا نعمل الا قليلا ولا نعمل بما نعلم، والله تعالى يقول (يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) والايمان قول وعمل، قال تعالى : (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) والقلب حين يمتلئ محبة بذكر الله، يحرك الجوارح للطاعة والانقياد والعمل، وبذلك تحصل الهداية، وزيادة الايمان.. يقول تعالى (والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم)ويقول عز وجل (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به، لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا، واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما) هكذا تترابط النتائج وتتسلسل الآثار..

وبذلك، عباد الله، تتحسن اخلاق المومن، تحسن عقيدته، ويحسن قوله، ويحسن فعله، لان اخلاقه مستمدة من اسماء الله الحسنى.. فيكون المومن، بدوره، عليما، حليما، سميعا، بصيرا، رؤوفا، رحيما، غفورا.. وهذا لا يعني المشابهة، والمماثلة في الذات والصفات والاسماء.. فالله سبحانه وتعالى (ليس كمثله شيء) وقد سمى الله سبحانه نفسه حيا قال (الله لا إله الا هو الحي القيوم) وسمى بعض عباده حيا فقال (يخرج الحي من الميت...) وليس الحي مثل الحي، فالاول اسم لله مختص به، وليس كذلك الثاني وكذلك سمى نفسه عليما حليما، وسمى بعض عباده بمثل ذلك فقال عن اسماعيل (وبشرناه بغلام حليم) وسمى نفسه بالرؤوف الرحيم، وقال في نبيه محمد (ص) (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤوف رحيم) ووصف نفسه بالمحبة، ووصف بها كذلك عباده، فقال تعالى (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) ووصف النبي (ص) الرب بالكمال في الغيرة فقال في الحديث الصحيح : «لا أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن» وقال : «أتعجبون من غيرة سعد؟ أنا أغير منه والله أغير مني، والامثلة كثيرة (1) فلا يلزم من اتفاق أسماء الله وصفاته مع اسماء بعض خلقه وصفاتهم.. تماثل الاسماء والصفات او التشبيه.. تعالى الله عن ذلك..

وهكذا، عباد الله، يتمثل المومن أسماء الله الحسنى ويحفظها ويحصيها علما راسخا، وعقيدة صحيحة وتصورا نظيفا، ونفسا زكية طاهرة آمنة مطمئنة وسلوكا مستقيما.. وهو الذي ينجي من الخوف والحزن في الدنيا، ويوصل الى الفوز برضا الله في الآخرة، قال تعالى : (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون... الآيات..

لذا قال (ص) : «لله تسعة وتسعون اسماء من حفظها دخل الجنة» وليس المراد مجرد التكرار او الحفظ.. او تزيين الجدران بها.. في معزل عن السلوك والممارسة والحياة العامة..

فهل نستفيد عباد الله من أسماء الله الحسنى، في تربية نفوسنا، وأهلنا، وابنائنا، وأجيالنا الصاعدة، وصبغهم بهذه الصبغة الإلاهية ..

«اللهم إنا نسألك بكل اسم سميت به نفسك، او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك، او استأثرت به في علم الغيب عندك، أن.... (1)

الدعاء بما يناسب، والختم....

(1) ضيق صفحات الجريدة جعلني الغض بعض الاذكار، او اشير فقط الى النصوص...

جمعية رسالة الطالب طنجة

موجز فعاليات رسالة الطالب خلال شهر شتنبر 1995

استمرارا ومداومة لحركة التنشيط الثقافي الهادف عرفت ساحة رسالة الطالب الثقافية تحركات هامة وبرامج مفيدة خلال شهر شتنبر المنصرم تميزت بندوة :"الثقافة وعلاقتها - بالتواصل والتفكير"، وبمناظرة :"البحث العلمي ومستقبل الحضارة"، وبحلقة تدارس :"تكامل المعرفة في العلوم"...

وفي النطاق الادبي نظمت الجمعية حلقة دراسية لكتاب (الديمقراطية وحقوق الانسان) لمحمد عابد الجابري، قدم العرض وحلله الدكتور توفيق حسن، وبعد منتدى أدبي حول شعار: "الارهاصات الابداعية" بإشراف الدكتور محسن الجمالي، وبإقامة ندوة :"التجديد الأدبي في الشعر"...

وفي ميدان الثقافة العامة وإكتساب الذاتية الثقافية والمعرفية أعد يوم الأبواب المفتوحة حول موضوع :"التربية الثقافية"، ولقاء دراسي عن :"تطور الفكر النقدي"، وملتقى حوار عن :"الممارسات والخبرات من العمل الجماعي"...

وفي مجال الثقافة الانسانية أحيت الجمعية اليوم العالمي لمحو الامية وتعليم الكبار وذلك بإقامة تظاهرة جماهيرية حول شعار :"المعرفة للجميع"...

وسعيا لتكوين أطر الجمعية ورعاية للقطاع الشبابي نظمت طاولة مستديرة حول موضوع: "معطيات ودراسات حول القطاع الشبابي"، ودورة تكوينية حول :"العمل القيادي للحركات الشبابية"، وتجمع شبابي حول :"التكوين الذاتي للشباب"، ورحلة دراسية لموقعة (وادي المخازن) التاريخية...

وأحرزت هذه الحركات المعرفية الجادة على نجاح كبير بفضل منشطيها، وعد تتبع هذه البرامج والحلقات التثقيفية جماهير غفيرة من المواطنين من المثقفين والشباب والطلبة ورواد الثقافة الذين إستفادوا منها في سبيل نيل أوجه المعارف العامة والتكوين الذاتي.

احكام الاستعاذة من خلال منظومة ابن بري التازي في قواعد القراءة ..

اعداد الاستاذ : محمد بن احمد الامراني
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

الحلقة الثانية

معنى التعوذ في اللغة وفي اصطلاح القراء :

يقال التعوذ والاستعاذة وهما مصدران فالتعوذ مصدر قولك تعوذ يتعوذ تعوذا مثل تربص يتربص تربصا والاستعاذة مصدر قولك : استعاذ يستعيذ استعاذة، مثل : استأجر يستأجر استجارة. الا ان تعوذ بمعنى فعل واستعاذ بمعنى طلب العوذ والعياذ لان استفعل هنا للطلب ومعناهما في اللغة اللجوء الاستجارة والامتناع والاعتصام بالله تعالى ومعناهما عند القراء ان يقول القارئ عند اول قراءة : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم او غير ذلك من الالفاظ الآتية بعد. ويقال ، ايضا ، عاذ يعوذ عوذا وعياذ، فاذا قال : القارئ : اعوذ بالله فكأنه قال : الجأ الى الله واستجير به وامتنع واعتصم. الا ان لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء والطلب والتقدير اللهم اعذني من الشيطان الرجيم.

وقد اجمع العلماء على ان قول القارئ : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ليس بآية من كتاب الله، ولذا لا يكتب في المصاحف ولا في الالواح قال في التحفة : [illegible] كتاب لفظا فلا تكتبه في الكتاب.

كما اجمعوا على استحسان ذلك والتزامه في كل قراءة في غير صلاة والتعوذ مشروع في كل موضع ابتدأ به القارئ جزءا كان او سورة براءة واما الكائن عن وقوف القرآن او الفاتحة في الصلاة او سجود التلاوة فلا لاشتمال الارادة عليه.

وتقديم الاستعاذة بين يدي التلاوة تعظيم امر القرآن والاشارة بذكره والاعلام بانه مباين لسائر الكلام، فجعلت الاستعاذة على ان القول بعدها قرآن لا غيره، وقد ذكر القراء هذا الوجه في الجهر بالاستعاذة لانه شعار التلاوة.

وقد جرت عادة المؤلفين في تآليفهم والمدرسين في مجالسهم انهم لا يبدأون بالاستعاذة ما كان من الكلام غير قرآن لانها لم ترد افتتاح غير القرآن من الكلام.

وجيئ بالتعوذ للدعاء كما سبق القول، وامتثالا لامر الله تعالى حين أمر نبيه (ص)، خصوصا، وسائر قراء القرآن بقوله : «فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» أي اذا اردت ان تقرأ فأوقع الماضي موضع المستقبل لثبوته وذلك لان المقصود بالتعوذ هو اذهاب الشيطان ليلا يشغله عن التفهم شاغل ولا فائدة فيما بعدها.

ويكره قطع القراءة لمكالمة احد لان كلام الله لا ينبغي ان يفضل عليه كلام غيره وقد كان عبد الله بن عمر اذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه قال ابن الجزري :

«اذا قطع القارئ القراءة لعارض او سؤال او كلام يتعلق بالقراءة لم يعد الاستعاذة بخلاف اذا كان الكلام اجنبيا ولو لرد السلام فانه يعيدها ».

دليل التعوذ من الكتاب والسنة ..

اما الكتاب فقوله تعالى : «فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» وأما السنة فقد روى عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبي (ص) تعوذ قبل القراءة جهرا بهذا اللفظ بعينه وروى عن ابن مسعود (ض) انه قال : قلت قبل القراءة اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» فقال لي النبي (ص) : «قل يا ابن ام عبد الله : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم» هكذا اقرأني جبريل عن اللوح عن القلم» وروى عن ابن عباس انه قال : اول ما نزل به جبريل على النبي (ص) الاستعاذة، قال يا محمد استعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال : قل بسم الله الرحمن الرحيم» اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم».

حكم التعوذ ..

ولا خلاف في ان التعوذ ليس بواجب وانما هو مندوب وارشاد والاصل فيه قوله تعالى : «فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» والامر هنا محمول على الندب لان الامر عند الامام مالك على الوجوب حتى تحف به قرينة تخرجه على الوجوب وذلك ان الامر له محامل في الكلام قد يطلق الامر في القرآن ويراد به الوجوب كقوله تعالى : «فاسعوا الى ذكر الله» وقد «فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله». وقد يطلق ويرد به الاباحة قوله تعالى «واذا حللتم فاصطادوا» وقوله تعالى يطلق ويراد به التهديد والوعيد مثل قوله تعالى : «من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا» وقد يأتي بلفظ الخبر كقوله تعالى : «والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين.. ولو كان التعوذ على الوجوب لعوقب تاركه وليس كذلك لأن المندوب ما في فعله ثواب وليس في تركه عقاب ولو كان كذلك لادى الى المشقة وهو – كما سبق – ليس بآية بالاجماع الا ما جاء في «النحل» وجاء في كتاب «الاتقان ...» وهل التعوذ سنة كفاية او عين حتى لو قرأ جماعة جملة تكفي استعاذة واحدة ام لا؟ لم أر فيه نصا والظاهر انها عين لان المقصود اعتصام القارئ؟ واستجاره بالله من الشيطان الرجيم فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر..

هل يكون التعوذ قبل القراءة او بعدها ؟

ان التعوذ يكون قبل القراءة على المشهور، فان معنى الآية فاذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وذلك لان المقصود من التعوذ انما هو اذهاب الشيطان حتى لا يشغل القارئ عن التدبر ومن هذا المعنى قوله تعالى : « يا أيها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة..» والاجماع على ان الوضوء لايكون الا قبل الصلاة ومعناه اذا اردتم القيام الى الصلاة وانتم محدثون ومنه قول النبي (ص) : «اذا اكلت او شربت فقل باسم الله» ومنه قوله (ص) : «من أتى الجمعة فليغتسل» أي اذا اردت ان تأكل او تشرب فقل : باسم الله، واذا اردت ان تذهب الى صلاة الجمعة فاغتسل قبل الذهاب اليها، وايضا انما وضعت العرب اذا للمستقبل فلا يكون التعوذ الا للاستقبال والقراءة انما تكون بعد التعوذ.

هذا ما يتعلق بحجية القرآن على ان التعوذ يكون قبل القراءة، واما بالنسبة للسنة فما تقدم من حديث نافع بن جبير بن مطعم قبل.وما يروى عن ابن مسعود (ض) انه قال : قلت قبل القراءة اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي النبي (ص) : «قل يا بن ام عبد الله : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرأني جبريل عن اللوح عن القلم» قال الشيخ ابن اجروم : في هذا الحديث ثلاثة أحكام : الجهر بالاستعاذة الثاني : انه قبل القراءة على ما قاله الجمهور، الثالث : ان لفظ الاستعاذة هو اعوذ بالله من الشيطان دون غيره. وروى عن ابي بن كعب وقيل عن معاذ عن النبي (ص) وانه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه، واذن فقد ثبت بالقرآن والسنة ان الاستعاذة انما تكون قبل القراءة وقول من يقول يكون بعد القراءة. لا يلفت اليه وقد اجيب عن الآية بما سبق ذكره وقيل يكون قبل القراءة وبعدها للخروج من الخلاف وقيل انه يتعوذ اذا قرأ بعض آية ..

ولا بأس باعادة وتذكير ما قلناه سابقا من ان تقديم الاستعاذة بين يدي التلاوة هو تعظيم لامر القرآن والاشارة بذكره والاعلام بانه مباين لسائر الكلام فجعلت الاستعاذة على ان المقول بعدها قرآن لا غيره وقد ذكر القراء هذا الوجه في الجهر بالاستعاذة لانها شعار التلاوة.

الفاظ الاستعاذة ...

يقول الشيخ الفقيه الاديب البليغ الكاتب البارع النحوي اللغوي العروضي الفوضي المقرئ ابو الحسن علي بن محمد الشهير بابن بري التسولي النجار التازي الدار في منظومته : «الدرر اللوامع في مقرأ الامام نافع» :

وقد اتت في لفظه أخبار
وغير ما في النحل لا يختار

قال شراح منظومته هذه :

جاءت في لفظ التعوذ اخبار اي احاديث عن القراء عن النبي (ص) بالفاظ مختلفة وهي : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم، اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، اعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم، اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم، اعوذ بالله القوي من الشيطان الرجيم القوي، اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم، اعوذ بالله المنان من الشيطان الفتان، اعوذ بالله وكلماته من الشيطان وهمزاته، استعيذ بالله من الشيطان الرجيم، اعوذ بالله المجيد من الشيطان المريد.

والاستعاذة تصلح لهذه الالفاظ كلها ولا يعين واحد منها، واولى هذه الوجوه بالاستعمال ما وردت بها السنة النبوية عن رسول الله (ص) وهو الوجه الاول، فاما ورود النص فقوله تعالى لنبيه (ص) آمرا له ولسائر قراء القرآن : «فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» واما ورود السنة فروى نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه قال : سمعت رسول الله (ص) يستفتح القراءة باعوذ بالله من الشيطان الرحيم.

وروي عن ابن مسعود (ض) أنه قال : قلت قبل القراءة اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لـ . النبـ . (ص.) : قل يا بن أم عبد الله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرأني جبريل عن اللوح عن القلم وكذلك روى عن معاذ وقيل عن ابي بن كعب عن النبي (ص) انه استعاذ قبل القراءة. بهذا اللفظ بعينه، وهذا الذي صار اليه معظم أهل الاداء واختاروه لجميع القراء.

وانما اختاروه دون غيره لدلالة التنزيل عليه ولو ورد السنة به من النبي (ص) وشرف وكرم، فاما دلالة التنزيل عليه فقوله تعالى : «فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» واما السنة فلما تقدم من حديث نافع ان جبير بن مطعم قبل، وما روى عن ابن مسعود (ض) سابقا.

قال ابن عطية في تفسيره « المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» : «واما لفظ الاستعاذة فالذي عليه جمهور الناس هو لفظ كتاب الله : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. ثم ساق رواية ابن عباس عن : اول ما نزل جبريل على سيدنا محمد (ص) حول الاستعاذة ثم قال :

«واما المقرئون فأكثروا في هذا من تبديل الصفة في اسم الله تعالى، وفي الجهة الاخرى يقول بعضهم : اعوذ بالله المجيد من الشيطان المريد ونحو هذا مما لا اقول فيه : نعمت البدعة ولا اقول انه لا يجوز.. »

فان قيل : لفظ الآية يقتضي ان يقول القارئ استعيذ مكان اعوذ وهو الذي يظهر بالنظر الى لفظ الآية وهو «فاستعذ» فلم

البقية ص 7

بحث فاز بالجائزة الثانية للمسابقة العلمية التي نظمتها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي حول الامام ابي حنيفة. وهذه المسابقة نظمت بمناسبة عيد الولد النبوي الشريف.

مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة وطريقته في ترتيب الحديث وتدوين الفقه

الحلقة الرابعة

الاستاذ : عثمان بن خضراء
مكلف بمهمة بمديرية الوثائق الملكية
عضو الرابطة. فرع سلا

إن الامام أبا حنيفة برغم انشغاله بالدراسة والدرس والتجارة والعبادة والمناظرة قد خلف للفقه الاسلامي وحديث رسول الله (ص) هذه الثروة من الكتب التي يحمل بعضها اسمه ويحمل بعضها الآخر اسم بعض تلاميذه. وقد استمد رضى الله عنه أصول مذهبه من سبعة مصادر هي: كتاب الله تعالى وسنة رسوله (ص) وهما المعينان الاصيلان الثابتان ثم فتوى الصحابة رضي الله عنهم، والاجماع والقياس، والاستحسان، والعرف، والكتاب هو القرآن الكريم الذي أنزله الله على رسوله حاملا أصول الرسالة واركان الملة وأحكام الشريعة، وقد ضم الاصول والاركان جميعا من توحيد وإيمان وتشريع وفرائض.

والسنة مصدر ثان لفقه أبي حنيفة ويزعم خصومه وحاسدوه أنه كان يقدم القياس على السنة، وهذا وهم سخيف واتهام رخيص، فايمان أبي حنيفة وتقواه وحسن إسلامه وسجاياه الدينية جميعا ترد على هؤلاء الغلاة في خصومتهم، المتطرفين في عداوتهم. أن الامام الجليل يرد على هؤلاء جميعا فيقول : «نحن لا نقيس الا عند الضرورة الشديدة، وذلك اننا ننظر في دليل المسألة من الكتاب والسنة أو أقضية الصحابة، فان لم نجد دليلا قسنا مسكوتا عنه على منطوق به وذلك عند ميزان الشعراني.

بل إن الامام أبا حنيفة كان يقبل حديث الآحاد ويحتج بها في الوقت الذي أحجم فيه بعض الفقهاء عن الاهتداء بها. فان وجد حديثا يخالفها عدل رايه طبقا للحديث الصحيح والخبر الصادق. وقد عبر عن ذلك عيسى بن أبان الفقيه الحنفي الكبير وتلميذ محمد بن الحسن بقوله : «إن كان راوي خبر الآحاد عادلا فقيها وجب تقديم خبره على القياس»

لقد جعل أبو حنيفة فتوى الصحابة ثالث مصادره الفقهية، فقال ردا على أبي جعفر المنصور وقد بلغه انه يقدم القياس ما نصه : «ليس الامر كما بلغك، يا أمير المؤمنين، انما اعمل نزولا بكتاب الله ثم بسنة رسول الله (ص)، ثم بأقضية أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، ثم بأقضية بقية الصحابة، ثم أقيس بعد ذلك اذا اختلفوا، وليس بين الله وبين خلقه قرابة»

فالصحابة عند أبي حنيفة من حيث وزنهم العلمي وقدرهم الفقهي فريقان : فريق متقدم متميز، وفريق باتي بعد ذلك. فالفريق المتقدم المتميز هم الراشدون الاربعة، ولذلك كانوا أهلا للتقديم والتمييز في الاخذ عنهم، والفريق الاخير هم الذين عناهم الامام بقوله : «آخذ بقول من شئت، وادع من شئت منهم، ولا أخرج من قولهم الى قول غيرهم» وابو حنيفة في ذلك منسجم مع عقله وتفكيره، منطقي مع فهمه، ومنهجه، عالم بانهم جميعا مستظلون بقول الرسول (ص) : «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» على أن أبا حنيفة لم يكن يخالف الصحابة إلا فيما للرأي فيه مجال، فالاصل أن قول الصحابي حجة، وهو مقدم على القياس، وهذا هو راي أبي حنيفة، وبعبارة أوضح إنه يجب الأخذ برأي الصحابي حين لا يكون هناك مجال للرأي والاجتهاد، لان فتوى الصحابي حينئذ تكون عن سماع من رسول الله (ص) وفيما عدا ذلك، فلا مانع من الرأي والاجتهاد.

أما الاجماع... فليس أمرا مستحدثا على الرغم من الصراع الفقهي الذي جرى حوله عند بعض الأئمة وبخاصة الشافعي، فان رسول الله (ص) يقول :

«لا تجتمع أمتي على ضلالة»

ويقول أيضا في المعنى نفسه:

«ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن» والامام أبو حنيفة وأصحابه يقولون بان رسول الله (ص) يقصد «بأمتي» الصالحين من أمتي الصادقين الايمان ويأخذون به، إذ ان لهم شروطا في صحة الاجماع أو بالاحرى أهلية من ينعقد منهم الاجماع، فلا يدخل في الاجماع المنحرفون عن أصحاب البدع والفساق ولا أهل الاهواء كالخوارج والروافض، فان فيهم من التعصب ما يهدد الجماعة الاسلامية، والمفهوم لهذا كله مستمد من قوله تعالى : «كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» كان الامام أبو حنيفة يكثر من القياس بحكم البيئة التي يعيش فيها، وتنوع مشاكلها، وتعقد قضاياها، واتساع آفاق الحياة في ربوعها، ومن ثم كان يتوسع في الاستنباط وينظر الى المستقبل، والقياس الذي عمد اليه الامام كان في خدمة مجتمع المسلمين والتيسير عليهم بهدف التوصل الى الاحكام السليمة التي تتمشى مع روح الشرع ولا تجافيه. على أن أبا حنيفة كثيرا ما يخرج عن القياس الى الاستحسان ويكثر منه، وقيل في ذلك انه كان يقيس ما استقام له القياس ولم يقبح، فان قبح القياس استحسن ولاحظ تعامل الناس وكان ذلك أيضا مدعاة لان يطعن فيه خصومه وحساده، مع أن الامام مالكا. وهو معاصر له وامام الاثر. كان ياخذ به ويتوسع فيه ويقول : إنه تسعة أعشار العلم.

وعلى كل حال فقد جرى فقهاء الحنفية على الاخذ بالقياس والاستحسان مالم يكن هناك نص، فاذا قبح القياس أخذ بالاستحسان، فاذا كان الاستحسان لا يلبي طبيعة الوصول الى الحكم السليم، رجع الفقيه الى ما يتعامل به المسلمون، أو ما عليه تعامل الناس، وتعامل الناس في هذا الموضع هو نفسه العرف الجاري بينهم. والعرف والعادة في تعريف بعض الفقهاء : «هو ما استقر في النفوس من جهة العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول» فالصحابي الجليل عبد الله بن مسعود يقول عن العرف : «ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن» وهناك من جعل هذا القول حديثا شريفا، ويقول السرخسي، شارح «المبسوط» : «الثابت بالعرف كالثابت بالنص» وقد جعل الفقهاء العرف من مصادر الاستنباط وأصلا من أصول الاستنتاج يرجع اليه ما لم يوجد سواه من الاصول الاخرى.

نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

الى نبيه بان يبلغهم ان الامر هو اختيار الله له وفيه مقاييس تختلف عن مقاييسهم (وقال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم) الآية فأين السعة في المال من هذين الصفتين كمال الجسم وغزارة العلم، بالاضافة الى ان الامر يتعلق بمشيئة الله (والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم).

والمحاجة في الله تتخذ شكل حوار بين سيدنا إبراهيم عليه السلام، نبي التوحيد والحنيفية السمحاء وبين نكرة من النكرات عبر عنه القرآن الكريم بالاسم الموصول المبهم «الذي»، قال تعالى : (الم تر) والخطاب للمخاطب الاصيل وهو نبينا محمد (ص) (الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك) وهو مع ذلك يجادل فيه بدل ان يشكره على نعمة ما آتاه من سلطان (إذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت) فقد حاجه بكل المحدثات وهي قابلة لهذا التحول من الحياة الى الموت، وهي عملية مستمرة في جميع المخلوقات، ولا يقدر عليها الا الحي الذي لا يموت، فظن ذلك الذي يحاجه، وقيل هو النمرود ولا أنه قادر على مثل هذه العملية بمفهوم غير المفهوم الذي قصده سيدنا ابراهيم عليه السلام من الحياة والموت، وهو حقيقة الحياة، وحقيقة الموت، ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الآخر، ولكن له تفطن فأتى له ان يحيى ذلك الذي قتله، وقد أبقى الآخر حيا لا بتدخل منه في الاصل بل وقع ذلك منه لاظهار المقابله بين الاماتة والابقاء على قيد الحياة على وجه المحاجة والجدل، فانتقل به سيدنا ابراهيم عليه السلام الى حجة اخرى للتدليل على ربه وقدرته وعظمته دون سائر خلقه وضمنهم هذا النمرود (قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر) حيث أفحمه بهذا البرهان فقد بدأت المحاجة بالذي حاج وانتهت بالذي كفر (والله لا يهدي القوم الكافرين) بالرغم من الجدال والاقناع بالحجة والبرهان.

احكام الاستعاذة من خلال منظومة ابن بري التازي في قواعد القراءة ..

تابع ص 6

عدل عنه؟ مع انه قد روى لفظ استعيذ من الفاظ الاستعاذة كما تقدم.

فالجواب هو انه لما كان لفظ استعيذ معناه اطلب، فهو اذن، لمجرد الامر بالطلب لا غير فلو قال القارئ : اللهم اعذني من الشيطان الرجيم لكان قد دعا بذلك ولو قال : اعوذ بالله لكان كذلك قد دعا فباي لفظ استعاذ به كان ممتثلا للأمر الا انهم جعلوه بلفظ اعوذ لو رود في مواضع كثيرة في القرآن كقوله تعالى : «قل اعوذ برب الفلق» «قل اعوذ برب الناس» «وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون».

ويؤيد ذلك ما رواه مسلم من طريق زيد بن ثابت قال : قال رسول الله (ص) : «تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا : نعوذ بالله من عذاب النار قال : تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر قال : تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا : نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منهاوما بطن قال : تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال : فانظر كيف قالوا نعوذ ولم يقولوا نتعوذ لما كان تعوذوا بمعنى اطلبوا العوذ بالله، واختاروه، ايضا، لما جاء في الحديث المروي عن نافع بن جبير وابن مسعود ومعاذ وابي بن كعب (ض) لكن الحديث المروي عن هؤلاء المذكورين لم يصح ولو صح لم يجز لاحد ان يتعوذ بغير مافي الحديث ولكان مفسرا للآية رافعا للاجمال فيها لكنه لم يصح فالاجمال باق اي لو صح هذا النقل الذي نقلوه عنه عليه الصلاة والسلام لم يبق في الآية اجمال ولعلمنا ان مراد الله تعالى ذلك اللفظ لكنه غير صحيح فالاجمال في الآية باق واللفظ محتمل ويدل على صحة ذلك ما قاله ابو الحسن احمد بن يزيد الحلواني : «ليس للاستعاذة حد ينتهي اليه من شاء زاد ومن شاء نقص».

واذن فقد جاءت في لفظ التعوذ اخبار وروايات عن القراء بالفاظ مختلفة وهي مستحسنة كلها (1) الا ان ابن بري نفى في الشطر الثاني من بيت منظومته ما في غير النحل واثبت الذي في النحل انه المختار من الفاظه وهو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لو رود في القرآن والسنة كما سبقت الاشارة الى ذلك، قال ابن القاضي في كتابه «الفجر الساطع والضياء اللامع على شرح الدرر اللوامع» لمنظومة ابن بري نقلا عن ابن الجزري قوله : «المختار لجميع القراء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم على الصفة الواردة في سورة «النحل» وقد حكى غير واحد الاتفاق على هذا «قال ابو عمرو الداني في «التمهيد» : وبذلك استعذت على جميع من قرأت عليه وبه آخذ، وقال في «جامع البيان» وبذلك استعذت للجماعة من أئمة القراءة على جميع من قرأت عليه وهو اختيار ابي بكر بن مجاهد فيما بلغني عنه واختيار غيره من جلة أهل الاداء.

المراجع :

1 – البحث الاول كان حول : «فضائل القرآن وتعلمه وتعليمه ومراعاة آدابه ووجوب ترتيله»

2 – فهي قرينة المعاني انها اوصاف لله تعالى .

ميثاق الرابطة
الرقم الدولي :ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية داخل المغرب . مائة درهم
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 . اكدال . الرباط
الهاتف :51 03 67
حساب مثاق الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83
شارع فال ولد عمير . الرباط

مسجد السلطان محمد الفاتح في تركيا

ناقدة على الحاسوب

الحوار في القرآن.. سورة البقرة ....

الحلقة الثانية

اعداد الاستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة/فرع الرباط

ثم في نفس السورة – البقرة – في مطلع الربع الاخير من الحزب الثاني منها يطالعنا حوار الرحمن مع خليله إبراهيم عليه السلام حيث خاطبه بعد ابتلائه بكلمات – قيل هي أوامر ونواهي كلفه بها فأداها تامة فنجح في الاختبار فخاطبه : (إني جاعلك للناس إماما، قال ومن ذريتي، قال لا ينال عهدي الظالمين (124) وبعد عن أخبر تعالى انه جعل البيت الذي بناه ابراهيم عليه السلام «مثابة للناس وأمنا» أمر قاصديه باتخاذ المقام مصلى يصلون فيه ركعتين بعد الطواف (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى...» الآية (125) واستمع الى ابراهيم بعد ان نال تلك المنزلة العالية – الامامة – وقد أخذ يدعو ربه، منطلقا من المكانة التي صار اليها دون ذريته الذين سيكون منهم الظالمون (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر، قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبيس المصير (126) ويأتي دور اسماعيل عليه السلام ليدخل في الحوار مع أبيه ابراهيم وهما يرفعان قواعد البيت العتيق في البلد الأمن: «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم (127) ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا منا سكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم (128) ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم أنك أنت العزيز الحكيم (129) صدق الله العظيم.

ويبلغ الحوار ذروته حين يتعلق بأمر مصيري وهو تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة حيث سيثير هذا الجدال السفهاء من الناس أي الجهال من اليهود والمشركين: (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (142) الآية واحدة تضمنت سؤالا وجوابا عليه، أفحم هؤلاء السفهاء فإذا كانت الجهات كلها لله فلا معنى للاعتراض إذا أمر بالتوجه في الصلاة لجهة دون أخرى.

ثم نمضي صعدا مع سورة البقرة، وفي الربع الاخير من الحزب الرابع نجد قصة بني إسرائيل مرة اخرى واخيرة في هذه السورة وقد مضى موسى عليه السلام وجاء بعده نبي آخر فوقع الحوار بينهم وبينه وخاطب الله به رسوله محمدا (ص) بصفته المتلقي عن الله وحيه ليبلغه كما تلقاه، قال تعالى : «ألم تر الى الملإ من بني اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبيء لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله» الآية 246، فحاورهم ذلك النبي (قال لهم عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا) الآية فردوا على حواره : (قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا) الآية ويعلق الله على هذا الحوار بما يعلمه من ظلمهم (فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين) الآية.

ثم نستأنف الحوار بين النبي والملإ من بني اسرائيل ليخبرهم باستجابة الله لطلبهم وقد دعاهم بلسان الحال : (وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا) الآية 247 فيكون جوابهم مسايرا لما توقعه الله منهم من توليهم إلا قليلا منهم، وليكشفوا بذلك الجواب عن ظلمهم وقد أعلم الله به نبيه إليهم (قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يوت سعة من المال) الآية ، ولكن الله اوحى

البقية ص 7

تأملات

وخواطر

المستشرقة الألمانية «آن ماري شيمل» وجائزة السلام

جائزة نوبل، سواء منها جائزة الأدب أو جائزة العلوم أو جائزة السلام تخضع أحيانا لاعتبارات خاصة سياسية أو عقائدية، فقد تسلم الجائزة لمرشح ما، له مواقف ترضى عنها الأوساط الإستعمارية والصهيونية، ومثال ذلك تسليم جائزة السلام «لبيغين»، وهو المعروف بمواقفه العدوانية ضد الشعب الفلسطيني وتسلم أديب روسيا «باسترناك» جائزة الأدب لأنه انتقد النظام الشيوعي في بلاده في روايته المشهورة « الدكتور جيفاكو» ونجيب محفوظ استلم الجائزة لأن الأوساط الصهيونية كانت راضية على موقف بلاده من «معاهدة كامب ديفيد» والا لماذا لم تسلم من قبل لطه حسين وتوفيق الحكيم وغيرهما من القطاب الأدب العربي في مصر؟

وفي هذه الأيام سمعت بترشيح «سلمان رشدي» لجائزة نوبل للسلام من طرف كثير من الجمعيات الأوروبية وفي هذا الخضم من المتناقضات التي تتخبط فيها لجان الجوائز لمنح هذه الجائزة أو تلك إلى من يستحقها نسمع عن محاولات حقودة ومهووسة لحجب جائزة السلام التي تمنحها «بورصة تجارة الكتب الالمانية) سنويا عن عالمة المانية مستشرقة، من أبرز أساتذة الاستشراق على المستوى الجامعي والعلمي في المانيا وأوروبا، تلك هي «آن ماري شيمل» التي قدمت كتاب «الأسلام كبديل» للسفير مراد ويلفريد هوفمان، وختمتها بكلمتها، وبشكل واضح وبارزببيتين لشاعر المانيا الكبير «جوته»: «ان يك الاسلام معناه الفنوت فعلى الاسلام نحيا ونموت»

وهي القائلة في إحدى كتاباتها المنصفة:

إن الأسلام الذي يعني لغويا الخضوع والتسليم لله وحده. يلح على ان الله سبحانه وكلمته محور الحياة وجوهرها. ان الكثير من الاحكام الظالمة التي نلصقها بالاسلام ناشئة عن سوء فهمها وخطئها في القياس المنطلق من معاييرنا الغربية و[illegible] وليدة القرن العشرين المشرف على [illegible] وهنا لب المشكلة والتي يجسدها تساؤلنا : هل يمكن ان تكون القيم الغربية قيم المجتمع المعدم الآله، قيما مطلقة؟

لماذا كل هذا الهلع من الاسلام وكأنه مارد انطلق من قمقمه فأحدث كل هذه الرجة في النفوس بينما الحق انه دين الحوار والرحمة والحلم والرأفة والسلام وحول هذه الجائزة واعتراضات الاوساط الحاقدة على الاسلام قالت شيمل في تصريح صحفي : لا أريد ان أدلي بشيء حول هذه النقطة، بالنسبة لي كانت جائزة السلام 1995 مفاجأة جد سارة لأنني كرست جهد 50 سنة من أجل العمل على تقريب الشرق وثقافته الى ذهن الغرب، وقالت بأنها ستضيف مبلغ الجائزة وقدره 25 الف مارك الى جائزة «لوكاس» التي حصلت عليها قبل ثلاث سنوات في مدينة «توبنجن» الجامعية الالمانية وقدرها 50 الف مارك لأنشاء مبرة تقدم منحة أوعدة منح دراسية وتأهيلية لعدد من العلماء والطلبة من العالم الاسلامي لمتابعة دراستهم في المانيا»

ان هذه الجوائز التي تمنح في أوروبا يشترط غالبا أو ضمنيا من اصحابها أن يتخذوا موقفا ما، اما من عقيدتهم، او من الانتماء الى قوميتهم ولغتهم، وكم من اقلام عميلة تلقى أصحابها جوائز مادية مشجعة جزاء لهم فقط على التهجم الذي مارسوه ضد عقيدتهم، وكمثال على تلك الجوائز التي حصل عليها «سلمان رشدي» من الهند وتسليمة نسرين من بنغلاديش، وليس بمستغرب أن يتسلم الجائزة المخرج المصري يوسف شاهين على فيلمه «المهاجر» وليس بعيدا أيضا ان يتسلمها «حامد ابوزيد» جزاء على كتابته حول القرآن.. والطعن في حقيقة آياته.

وقد يتسلمها ومن يدري «عادل امام» الذي ألصق ظاهرة الأرهاب بالاسلام من خلال أفلام هزيلة لا تمت بصلة الى المجتمع المصري المسلم.

لذلك يجب الحذر من مثل هذه الجوائز التي لا تخضع أكثرها الى أي مقياس ثقافي وعلمي وعدم نزاهة اللجان التي تمنحها في اكثر الأحيان، فهي أشبه ما تكون سما في دسم.

محمد الخضر الريسوني